

الشيخ علي الشيخ باقر الجواهري

<"xml encoding="UTF-8?">



نبذة مختصرة عن حياة العالم الشيخ علي الشيخ باقر الجواهري ، أحد علماء النجف ، مؤلف كتاب «حاشية على العروة الوثقى» .

اسمه ونسبه

الشيخ علي ابن الشيخ باقر ابن الشيخ محمّد حسن الجواهري.

والده

الشيخ باقر، قال عنه الشيخ آقا بزرگ الطهراني في الطبقات: «من الأجلّاء الأفاضل»(1).

ولادته

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته، إلّا أنّه ولد في القرن الثالث عشر الهجري في النجف الأشرف بالعراق.

دراسته وتدريسه

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، واستمرّ في دراسته حتّى عُدّ من العلماء الأعلام في النجف، كما قام بتدريس العلوم الدينية فيها.

من أساتذته

1- الشيخ محمّد طه نجف، 2- الشيخ محمّد حسين الكاظمي، 3- الشيخ رضا الهمداني، 4- الميرزا الرشتي، 5- الآخوند الخراساني، 6- الشيخ هادي ابن الملا محمّد أمين الطهراني، 7- السيّد محمّد الهندي.

من تلامذته

1 و2- الأخوان السيّد محسن والسيّد هاشم الحكيم، 3- السيّد محمود الشاهرودي، 4- الشيخ محمّد حسن المظفر، 5- الشيخ عبد المهدي الشيخ إبراهيم المظفر، 6- السيّد حسين الحمّامي، 7- السيّد حسن السيّد محمود الأمين، 8- الشيخ محمّد رضا الزين، 9- الشيخ محمّد السماوي، 10- السيّد صالح الحلّي، 11- الشيخ حسين الخاقاني، 12- الشيخ حبيب الدجيلي، 13- الشيخ حسن الدجيلي، 14- الشيخ خضر الدجيلي، 15- الشيخ عبد الحسين آل مبارك، 16 و17- الأخوان الشيخ عبد الرسول والشيخ محسن الجواهري، 18- السيّد عبد الحسين شرف الدين، 19- الشيخ حبيب المهاجر العاملي، 20- الشيخ عبد المحمّد آل زاير دهام، 21- السيّد عبد المرتضى السيّد موسى الخراسان.

ما قيل في حقّه

1- قال السيّد الصدر في التكملة: «ثمّ لحسن استعداد صاحب الترجمة، وشدّة كدّه وجدّه وحُسن هديه، صار من علماء عصره... وهو اليوم أحد المراجع المدرّسين بالنجف»(2).

2- قال الشيخ حرز الدين في المعارف: «عالم عامل فقيه أصولي، وكان مثلاً للتقوى والورع والمعروف، تميل إليه الطباع والنفوس»(3).

3- قال الشيخ آل محبوبة في ماضي النجف: «هو أحد مشاهير هذه الأسرة، ومن أعلام علمائها، والناهضين بأعباء الزعامة العلمية»(4).

4- قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في الطبقات: «فقيه ثبت، وعالم كبير... فقد كان غزير المادّة، صائب الفكر، متبحراً في الفقه وأصوله، مطلعاً على آراء القدماء والمتأخرين مستحضراً لها»(5).

5- قال الشيخ الخاقاني في شعراء الغري: «الذي حصل على المرجعية الدينية العامّة في العراق وخارجه»(6).

6- قال السيّد حسن الأمين في المستدركات: «كان من مراجع النجف، نهض بأعباء الزعامة العلمية، لكن لم تمهله المنون»(7).

7- قال الشيخ محمّد هادي الأميني في المعجم: «من الفقهاء الصالحين، والعلماء العاملين، ومن أساتذته الفقه والأصول... وحاز قسطاً كبيراً من الفضل سيّما العلوم الغريبة، واعترف أساتذته ببلوغه درجة الاجتهاد، وتصدّى للتدريس والبحث، وتخرّج عليه جمع من الفقهاء، وكان على جانب كبير من التقوى والصلاح، وطيب القلب، وشرف النفس»(8).

من صفاته وأخلاقه

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في الطبقات: «وكان على جانب كبير من التقوى والصلاح، وطيب القلب، وشرف النفس، وكانت له مكانة واحترام عند مختلف طبقات النجف؛ لحُسن خُلُقهِ، وبشاشة وجهه وتواضعه، حيث كان يبدأ بالسلام، ويحترم أهل العلم ويعطف عليهم، وكانت له مبرّات في الخفاء»(9).

من نشاطاته في النجف

إقامته صلاة الجماعة في مسجد آل المظفر، ثمّ انتقل إلى مسجد الشيخ الطوسي، وآونة كان يُصلي في الصحن الحيدري.

جَدّه

الشيخ محمّد حسن، قال عنه الشيخ حرز الدين في المعارف: «الفقيه الأعظم، رئيس الإمامية في عصره، أستاذ العلماء المحقّقين، مَنْ قام الدليل الواضح على مهارته في العلوم العقلية والنقلية بموسوعته، كتاب الجواهر، بل دائرة معارف الفقه الجعفري»(10).

من مؤلّفاته

حاشية على العروة الوثقى.

وفاته

تُوفي (قدس سره) في السابع من شوال 1340هـ في مسقط رأسه، ودُفن في مقبرة آل الجواهري بالنجف.

رثاؤه

1- رثاه الشيخ محمّد حسن سميّسم بقوله:

«أفديكَ يا حامِيَ الحمى من راحِلٍ ** كَيْفَ الحمى يَبْقَى بغيرِ مُحامي

يا كافِلَ الأيتامِ هل من أوبىٍ ** تَعْتادُنَا يا كافِلَ الأيتامِ

للمسلمينَ مَنْ الذي خَلَفْتُهُ ** عِلْمَ الهُدَى عن زَلَّةِ الأقدامِ

مَنْ للصلاةِ وللصلواتِ وللقضا ** مَنْ يَتَّقِي الأحكامَ بالأحكامِ

أَنْتَ الوحيدُ بلا شريكٍ وإن تكن ** مستنجداً بالواحدِ العَلّامِ

إن غبت عن بصري فكن ببصيرتي ** نوراً عن الأوهامِ والإبهامِ»(11).

2- رثاه الشيخ حسن سبتي بقوله:

«وعليكِ فلتبكِ العفاةُ بعولةٍ ** وا حسرتنا لم تقضِ منك مُرادا

لا غرو إن حنّت عليك فإنّها ** فقدت بفقدك برّها المعتادا»(12).

الهوامش

1- طبقات أعلام الشيعة 16 / 1349 رقم 1881.

2- تكملة أمل الآمل 3 / 507 رقم 1337.

3- معارف الرجال 2 / 129 رقم 265.

4- ماضي النجف وحاضرها 2 / 120 رقم 18.

5- طبقات أعلام الشيعة 16 / 1349 رقم 1881.

6- شعراء الغري 10 / 141.

7- مستدركات أعيان الشيعة 3 / 145.

8، معجم رجال الفكر والأدب في النجف 1 / 369.

9- طبقات أعلام الشيعة 16 / 1350 رقم 1881.

10- معارف الرجال 2 / 225 رقم 326.

11- أعيان الشيعة 9 / 179.

12- معارف الرجال 2 / 130 رقم 265.